

الفلسفة وإشكالية العنف عند "إيريك قاي"

الأستاذة: دراجي فهيمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة – جامعة الجزائر (2)

الملخص:

يسعى هذا المقال إلى تبين فكرة العنف عند الفيلسوف المعاصر "إيريك قاي" 1904 – 1977، وهو من أهم الفلاسفة الذين تخصصوا في إشكالية العنف من الناحيتين الأخلاقية والسياسية.

فالفلسفة عند "إيريك قاي" هي تفكير عاقل في الوجود الواقعي الحسي للإنسان، أي استخدام التأمل العقلي والقوانين المنطقية وذلك من أجل فهم هذا الوجود والتعامل معه بطريقة عقلانية وترجمته إلى خطاب منطقي واضح مُنسجم يُعد الحل الأنسب لتجاوز العنف.

إن هدف الفلسفة الأسامي عند "إيريك قاي" هو البحث عن الخير والإبتعاد عن الشر والتمييز بين ما هو نافع وما هو ضار وبالتالي تجنب العنف وتحقيق السلم.

الكلمات المفتاحية: إيريك قاي ، العنف ، الخطاب المنسجم.

Summary :

This article is about violence as it is seen by « ERIC WEIL » .

« ERIC WEIL » is one of the most contemporary philosophers (1904 - 1977) who study violence from a lot of sides and mainly from the moral and political sides according to him philosophy is the moral thinking of the existence of human being . it means also using the mental meditation and the logical laws to understand over existence to deal with it in a national way and to translate it into a well logical speech in order to overcome violence.

We can say that the main purpose of philosophy according to « ERIC WEIL » is to find the good and be away from evil.

It's main purpose is also to make a difference between what is beneficial and hawful and actually be away from violence and achieving peace.

Key words « ERIC WEIL » , violence logical speech.

مقدمة

توافق التفكير الاخلاقي في الفلسفة من أجل بلوغ الفضيلة والخير الانساني، مع الانشغال بمشكلة العنف وأصل وجوده في العالم، لأن تحقق القيم الأخلاقية والمبادئ العقلانية مرهون بضرورة تجاوز العنف وإقصاء كل مظاهره من السلوك الانساني.

وعلى هذا الأساس يعد العنف من أهم الاشكاليات التي تناولتها المذاهب الفلسفية واقترحت لها حلولاً مختلفة كل حسب اتجاهه وتصوره.

فخلافاً للتفسيرات الأسطورية الساذجة للعنف التي جعلته نتيجة لقوى خفية تحكمها روح شريرة، ركزت الفلسفة اليونانية وباختلاف اتجاهاتها على اعتبار الغرائز والميول الحسية، هي الدافع الأول للعنف، رابطين بذلك مفهوم الفضيلة والخير بنور المعرفة والعلم.

وفي صورة أكثر عقلانية تناولت الفلسفة الحديثة مشكلة العنف من منظور مختلف، اختلفت فيها التفسيرات بحسب تلك المذاهب ومبادئها واتجاهاتها، حيث نجد التفسيرات ذات أسس تجريبية أو أسس مثالية أو أسس عقلانية.... الخ.

لكنها تميزت بصورة أكثر عقلانية وشمولية، حيث تجاوزت البحث في جذور العنف داخل الانسان، إلى اعتباره نتاجاً لتفاعل الانسان مع المجتمع والطبيعة الخارجية.

أما في الفلسفة المعاصرة فقد طرح "ايريك قاي" 1904-1977 مشكلة العنف من زاوية جديدة، تختلف في مضمونها ونتائجها عن التفسيرات السابقة التي أرجعته إما إلى الغرائز والانفعالات أو إلى اختلال في مبادئ العقل.

حاول "ايريك قاي" معالجة اشكالية العنف من منظور فلسفي خاضع لتحليل منطقي وتفسير عقلائي محاولاً في ذلك الجمع بين البحث النظري العقلي والتجربة الواقعية، بحيث يتعلق الامر بتفكير واع في العنف واستقراء أسبابه وعوامله، أي تأسيس نظرية متكاملة تجمع بين الفلسفة والعلم، وبين النظرية والتطبيق، فدراسة العنف عند "ايريك قاي"، تتطلب منا اطلاعاً على النظريتين: الفلسفية والسياسية على السواء، من هنا فان مضمون الاشكالية هو:

ما هو مفهوم العنف عند "ايريك قاي"؟ ماهي الدوافع الانسانية والعوامل التاريخية لوجوده؟ وما هو الحل لتجاوزه؟ وما طبيعة هذا الحل؟

1- مفهوم العنف عند "ايريك قاي"

يعتبر العنف الانساني من أشد أنواع العنف خطورة، فرغم تغلب الفرد في المجتمع الحديث على عنف الطبيعة الخارجية حين استطاع أن يخضع قواها وظواهرها لخدمته، وحقق تطورا اجتماعيا كبيرا، إلا أنه لم يحقق لنفسه الخلاص الكلي من العنف، حيث مازال الفرد في المجتمع الحديث يصطدم بأشكال جديدة للعنف تتمثل في السلوكات العدوانية الهمجية للأفراد وانحطاط مستوى الأخلاق والتربية مما جعل التعامل الاجتماعي بين الأفراد مبنيا على العنف رغم تمتعهم بكل امتيازات القيم والحضارة، فما هو سبب ظهور العنف عند الانسان؟ وهل يمكن التغلب عليه؟

إن هذه الاشكالية كانت المحرك الأساسي الذي جعل "ايريك قاي" يعكف على دراسة العنف الانساني، دراسة فلسفية تعتمد على تحليل أسبابه والوقوف على المعطيات العقلية والاجتماعية والتاريخية، لأن "النظرة الفلسفية للعنف مختلفة، فالفيلسوف لا يركز على تحليل لنوع من السلوك، بل هو يفكر في العنف كمقولة، يفكر في العنف في صلته بالانسان"⁽¹⁾

وهذه هي المنهجية التي تتبعها لتحليل مفهوم العنف الانساني فلسفيا واستخلاص الحلول والتغلب عليه.

يعرف ايريك قاي العنف بأنه ذلك الآخر المعادي للعقل وللأخلاق والخير إذ أن "الامكانية الاخرى للانسان هي العنف"⁽²⁾. إن العنف هو شعور داخلي للانسان بعدم الرضى والاحساس بالخوف من العالم الخارجي والقلق من المستقبل المجهول، يمكن أن نعتبره قلق الذات على نفسها، ومن ثمة يصبح العنف جوهرى في الانسان وليس مجرد حالة نفسية أو سلوك عدواني خارجي.

فالعنف عند "ايريك قاي" هو اللاعقل أو اللاأخلاق، يتحدد ويظهر في الحوار اللاعقلاني الهمجي بين الأفراد والذي يفضي إلى استخدام القوة بمختلف أنواعها.

2- أسباب العنف:

إن العنف وبكونه عنف "جوهرى في الانسان" يخضع إلى جملة من العوامل والمسببات التي أدت إلى ظهوره والتي يلخصها "ايريك قاي" في عاملين أساسيين وهما: الطبيعة الانسانية والحدثة.

أ- الطبيعة الانسانية: لقد انطلق "ايريك قاي" عند بحثه في أسباب العنف من مفهوم الانسان ككل لايمانه بأن العنف له علاقة ضرورية بالطبيعة الانسانية مهما تعددت الأسباب الأخرى.

فنجده ينطلق من التعريف الشائع أن "الانسان حيوان عاقل أو ناطق"، فهو حسبه، الكائن الوحيد الموهوب بالعقل ورغم كل امتيازاته وقدراته، إلا أننا نجد في بنية العقل نفسه، جزءاً غير عاقل يشكل جملة من الأحاسيس والتعابير غير العاقلة والتي يعبر عنها الانسان في شكلين، إما "بالفعل" أو "الكلام" الذي هو خاصية يمتاز بها الانسان عن باقي المخلوقات.

ويركز "قاي" على ملكة اللغة في تحليله لأسباب العنف، حيث استخلص نتيجة هامة وهي أن الكلام هو أقرب وسيلة يعبر بها الفرد عن سلبيته ويقصد بالسلبية كل ما يقلقه ويثير سخطه من العالم الخارجي المحيط به، "لأن اللغة ليست أداة تتجه إلى الافصاح عما هو كائن، بل تعبر عما ينقص الانسان وتصيغ ما يرغب فيه: إن مضمونها لا يتكون مما هو موجود بل مما هو غير موجود أيضاً"⁽³⁾.

نفهم من هذا التعريف أن الانسان هو بالطبيعة سلمي لا يرضى بما هو موجود بل يتطلع دائماً وباستمرار إلى الأفضل والأكمل ليشتبع حاجاته ولذاته، وهذه الميزة هي ميزة جوهرية فيه، "والانسان -حسب ايريك قاي- ليس ماهو كائن فقط: فهو لا يريد أن يتحدد بما هو عليه ولا يرضى بواقع الحال، ولا بما هو بحوزته: فهو الحيوان الوحيد الناطق، من بين الحيوانات الناطقة، التي يستعمل لغته ليقول: لا"⁽⁴⁾.

إن هذه السلبية الجوهرية في الانسان، عبارة عن محفز طبيعي له نحو العنف، خاصة إذا لم يتوصل إلى مبتغاه، فهو يحاول تجاوز تلك السلبية بسلوك غير عاقل، وكلام غير عاقل وبالتالي ينتهج العنف ليفرض وجوده ويضمن حقوقه.

ب- الحداثة:

إن التطور العلمي الكبير الذي عرفه المجتمع الحديث في مختلف الميادين (الاقتصادية، الفكرية، الاجتماعية... الخ) أدى إلى ظهور فكر عقلاني يعتمد على مبادئ حسابية آلية، مادتها العلم والتقنية وهدفها تحقيق الريح، لقد أصبحت العقلانية العلمية هي القيمة الأولى في المجتمع الحديث، أما القيمة الاخلاقية الانسانية فلم تعد سوى قيمة ذاتية متعلقة بشخصية الانسان وارادته الحرة الباطنية، وأسلوب تفكيره.

وانطلاقاً من هذه المعطيات، حاول "قاي" دراسة وضعية الفرد ليس من حيث هو قوى عاملة، بل من حيث هو ذات مفكرة واعية بما يحدث من حولها من تغيرات وتطورات في المجتمع الحديث.

ولما كان "الفرد" في المجتمع الحديث هو بالضرورة غير راضي"⁽⁵⁾ والدليل على ذلك هو سلوكه العدوانى، الهيجي مع أفراد مجموعته، ورغم ما يحققه من نجاحات على المستوى العملي، ورغم سيطرته على

قوى الطبيعة الخارجية، فان عدم الرضى الذي يطبع حياته من الناحية الذاتية والروحية، يدفع إلى تساؤل مشروع وهو: ما هو سبب قلق الفرد وشعوره بعدم الرضى إلى حد السلوك بشكل عدواني ولا عقلائي؟

لقد اجتهد "ايريك قاي" للإجابة عن هذا الاشكال، فهو يرى أن: "الفرد يبقى غير راض، بل ويعيش ممزقا في مجتمع العمل الحديث، لأنه لا يجد المعنى الذي ينشده في صراعه البسيط ضد الطبيعة، أو في المرافعة الفعالة للحساب العقلاني"⁽⁶⁾. فبالنظر إلى ماذا هو يعمل؟ وما معنى وجوده وقيمه الفردية؟ إن هذه التساؤلات التي يطرحها الفرد على نفسه تتمثل في رجوعه إلى ذاته وإعادة التفكير في وجوده وهنا يتكون

بداخله صراع بين قواه النفسية وميوله الطبيعية (غرائز واحساسات) المكبوتة من جهة، وبين العقلانية التقنية التي فرضها عليه مجتمعه الحديث الصناعي أو البيروقراطي ليتمكن من التعايش مع أفراد، أي بصيغة أخرى، الصراع بين العقلانية الخارجية والشعور الداخلي اللاعقلاني (عدم الرضى).

فالفرد إذن يعيش في نزاع مستمر مع طبيعته الباطنية نتيجة لتناقضاته مع التنظيم العقلاني للمجتمع الحديث، الذي يجبره في كثير من الأحيان على التخلي عن قيمه الذاتية ومقدساته وحتى معتقداته.

إن هذا الصراع من وجهة نظر "ايريك قاي" يولد في الذات الشعور بالأمن والاعتراب وعدم الرضى وبالتالي ينشأ العنف الانساني ويتحول إلى وسيلة يستخدمها الفرد ليفرض وجوده ويضمن حقوقه في مجموعته، ويمكننا ملاحظة هذا العنف في أكثر المجتمعات تقدما.

3 - مظاهر العنف (الحوار اللاعقلاني)

خلافا للكثير من التفسيرات التي جعلت من مظاهر العنف: القوة، حب السيطرة، الاستبداد، الاستغلال ومختلف أنواع الشر، نجد "ايريك قاي" يحلل العنف الانساني ويفسره بشكل مغاير، فالعنف الجوهرى في الفرد، الذي يفرزه الشعور بعد الرضى-يتجلى وينكشف في الكلام اللامنطقي والمتناقض الذي يتولد منه حوار لا عقلائي بينه وبين الآخرين.

من هنا نفهم أن الانسان العنيف: هو "الذي يرفض خطاب الآخر، ويستلذ الصراع من أجل فرض خطابه الخاص، الذي يريده أن يكون هو الخطاب الاوحد لا لنفسه فقط، بل للجميع، ولذلك يسعى إلى فرض هذا الواقع بالقضاء الفعلي على كل من يتمسكون بخطابات أخرى معارضة"⁽⁷⁾.

وهذا ما يؤدي حتما إلى نشوب نزاعات وصراعات بين الأفراد بحيث يحاول كل واحد فرض وجوده بفرض خطابه الخاص الذي هو الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها كل فرد للتعبير عن عدم رضاه وقلقه "فالكلام قد يكون أداة للتعبير عن السلبية"⁽⁸⁾ التي تسكن الانسان، هذه السلبية التي أفرزها النزاع بين الجانب الداخلي

للفرد والجانب العقلاني الحسابي في المجتمع، وبين ما هو انساني عاقل (الأخلاق، العواطف، العقائد، التقاليد، المشاعر...) والآلية.

إن انتشار الحوار اللاعقلاني بين الأفراد يفضي إلى عواقب وخيمة تتعدى حد النزاعات الشخصية والمجادلات، بل يشكل تهديدا حقيقيا للتنظيم الاجتماعي ككل.

فالحوار المتناقض اللامنطقي والهمجي للأفراد يجعل المجتمع ينقسم إلى تيارات متعارضة لا تهدف إلى تحقيق الانسجام والفهم، بل تسعى إلى اقضاء الرأي الآخر ورفض حتى امكانية الاختلاف في وجهات النظر، لذلك فإن "الناس يجدون أنفسهم مجبرين على الاتفاق، لأنهم لا يستطيعون حل مشاكلهم بقوة العنف: عندما تتعارض القناعات، وتتصادم الآراء، يدركون وهم في عز الصراع أنهم منقادون إلى الفناء إذا لم يختاروا الالتزام بمبدأ التعايش"⁽⁹⁾

إن "ايريك قاي" يربط العنف الانساني بالمجتمع، من حيث أنه عامل إنحطاط فيه "فالمجموعة لا تستمر طويلا إذا لم يكن هناك حوار ينظم ما يمكن أن يمزق الأفراد"⁽¹⁰⁾، فالحوار اللاعقلاني المتناقض الذي يعكسه العنف الانساني له آثار سلبية على المستوى الفردي من جهة، والاجتماعي من جهة أخرى، ولا بد من التفكير في حل عقلاني نستطيع من خلاله تجنب هذا العنف وبالتالي التغلب على الطبيعة الداخلية وخصوصا اللاعاقلة مثلما كان التغلب من قبل على الطبيعة الخارجية.

وهنا يكمن السؤال الجوهرى: ما هو السبيل إلى الخلاص من هذا العنف الانساني "الجوهري"، وإذا كانت عقلانية العلم الحديث قد عجزت عن تجاوزه، بل زادت من حدته وحفزته، فهل الفلسفة قادرة على معالجته؟ وما هي علاقة الفيلسوف بالعنف؟.

4- الفلسفة وتجاوز العنف:

لقد انشغل الفلاسفة منذ القدم بمشكلة العنف في بحوثهم ودراساتهم فاختلّفوا في تناولها كل حسب اتجاهه ونزعته الفلسفية، إلا أن القاسم المشترك الذي كان يجمعهم تمثل في نبذهم ورفضهم القاطع للعنف وكل أساليبه ومظاهره لأنها تتناقى وطبيعة التفكير الفلسفي الهادف إلى الخير الأسمى والفضيلة.

لهذا السبب ركز "ايريك قاي" على تحليل علاقة الفيلسوف بالعنف، لايمانه أن الفيلسوف ليس ذلك الحكيم الذي يعيش في عالم مثالي يبحث فقط في مواضيع ميتافيزيقية مفارقة.

بل بالعكس أن الفيلسوف هو جزء لا يتجزأ من العالم الواقعي، يتأثر بما يحدث فيه من تحولات وأحداث، وفي خضم هذا الواقع المادي المحسوس يطبق أفكاره ونظرياته الفلسفية، لذلك فالفيلسوف

يصطدم بالعنف مثله مثل الانسان العادي، لكنه يخشى العنف أكثر من الانسان العادي وذلك لادراكه ووعيه بأن العنف هو الامكانية غير العاقلة فيه، أو ذلك الآخر الموجود في كيانه والذي يهدد طريقة تفكيره ومبادئه الأخلاقية، فالفيلسوف حسب "ايريك قاي": "خائف مما هو غير عاقل فيه ويعيش هذا الخوف، وكل ما يقوم به، وكل ما يقوله أو يفكر فيه، موجه إلى دحض أو لتهديئة هذا الخوف"⁽¹¹⁾ إن هذا الخوف هو الحافز الكبير والدافع القوي الذي يجعل الفيلسوف يبحث عن الحلول والسبل الكفيلة بفهم العنف أولاً ثم محاولة إيجاد البديل وهو السلم.

إن العنف الجوهرى هو ما يجعل العقل غير واع أي يعمل تحت تأثير الرغبات والميول اللاشعورية واللامشروعة وكل ذلك ينعكس أثره الواقعي في انعدام الحوار ورفض الآخر، وهذا ما يؤدي بالفيلسوف إلى ضرورة البحث في اشكالية العنف الانساني لأنه معني به، فيقوم بتحليله وفق نسق فلسفي منظم واستقراء لأسبابه ونتائجه واستخلاص الحلول المناسبة لتجاوزه.

ولتحقيق هدفه يعتبر "ايريك قاي" أن الفلسفة منهج كوني شامل للحوار وتحليل خاصية الكلام المتناقض واللامنطقي باعتباره المظهر الأساسي للعنف الانساني ومصدر عدم رضى الانسان.

وما نلاحظه هنا هو أن العنف يصبح الدافع والمحفز لترقية فكر وعمل الفيلسوف، فهو الموضوع الذي يقربه من الواقع المعيش، وبالتالي يظهر لنا الوجه الآخر للعنف بحيث أنه: ليس الآخر الغير مفهوم والمستعصي: ليس الفضيحة (العار) بالنسبة إلى العقل بل إنه نقطة الانطلاق للتربية والثقافة.⁽¹²⁾

وبذلك نستخلص أن العنف لا يفهم إلا استنادا إلى الفلسفة، كما أن الفلسفة لا يمكنها أن تتطور وترتقي من دون صراع وتجاوز للعنف، بمحاولة فهمه والاجتهاد لايجاد البديل والمتمثل في تكوين الخطاب المنسجم بين أطراف الحوار.

4- تأسيس الخطاب الفلسفي المنسجم وتجاوز العنف:

بما أن العنف الانساني يظهر ويتحدد في الكلام المتناقض الذي يفضي إلى الحوار لا عقلائي مع الآخر، أي إلى خلاف وصراع وحرب... الخ، فان عمل الفلسفة من وجهة نظر "ايريك قاي" لا بد أن ينطلق من هذه النقطة أي محاولة تجاوز "الخطاب" المتناقض اللامنطقي، واستبداله بخطاب يحمل معنى ومضمونا بحيث يمكن للانسان من خلاله أن يفهم ذاته ويفهم الآخر بالاعتماد على العقل ومبادئه، أي باختيار الملكة العاقلة في الذات وعدم الانسياق وراء الرغبات والغرائز الحيوانية والاقْتصار على الرغبات المشروعة والتعبير عنها في اطار خطاب عقلائي مُنسجم.

إن دور الفلسفة هو تأسيس هذا الخطاب* العقلي المنسجم* والمتماسك، الذي يفهم موضوعه ويفهمه لموضوعه يفهم ضده: فالخطاب يتحقق في التحليل الفلسفي للغة وينجز بواسطته، فاللغة من حيث هي فعل حميمي وعفوية خلاقة وشعر... تدرك كمجال لبروز كل المتعارضات⁽¹³⁾.

فالفيلسوف مطالب حسب "ايريك قاي" بالوقوف على الخطابات المتناقضة اللامنطقية ليس بقمعهما أو رفضها، بل بتحليلها لاكتشاف أسباب الاشكال والنقص فيها ومعالجة تناقضاتها وسلبياتها، ليتمكن بعدها طرح البديل: المتمثل في خطاب يستوفي الشروط الفلسفية وهي: العقلانية والمنطق وعدم التناقض، فإذا تحلى الفرد بها استطاع أن يتحاور مع الآخرين بشكل منظم وراق، فيعبر بوضوح عما يدور بداخله من أفكار وانشغالات الأمر الذي يمكنه من الاصغاء إلى الآخر واحترام آرائه، وتجنب الوقوع في النزاعات والمشاحنات التي تؤدي إلى العنف.

ويتميز هذا الخطاب المنسجم بثلاث خصائص رئيسية وهي:

المنطق، الفهم والحرية.

أول هذه الخصائص للخطاب المنسجم هو "المنطق" وهو بمثابة شرط ضروري لتحقيقه، حيث أن هذا الخطاب يعتمد على قواعد منطقية وظيفتها هي اثبات صحة صحة الخطاب والابتعاد عن الخطأ ويتميز الخطابات الممكنة التي يجوز الأخذ بها عن الخطابات المتناقضة اللامنطقية التي تؤدي إلى العنف.

ويعتبر "ايريك قاي" أن: المنطق كعلم للحوار ينطبق على ما هو مشترك بين المتحاورين: فوظيفته تكمن في ازالة التناقضات القائمة بينهم، ومساعدتهم على بناء الخطاب المنسجم حول موضوع محدد⁽¹⁴⁾.

أما الخاصية الثانية للخطاب فهي "الفهم"، أي فهم الذات أولاً ثم فهم الآخر وتقبل خطابه، ويضيف "ايريك قاي" إن من يتحلى ويتحدث بخطاب فلسفي منسجم ومتماسك هو في حالة: "اثبات للمعرفة بالنظر إلى تأسيس الحل... وهو بذلك لا يفهم كل شيء لكن يفهم حقيقته الخاصة، أنه الكائن الذي يفكر،، أو الحرية التي تعي نتائج عملها اللاواعي"⁽¹⁵⁾

فالخطاب إذن سواء عند الفيلسوف نفسه أو الانسان العادي، لا بد أن يكون مفهوما وواعيا بمعناه، ليستطيع تجاوز العنف الانساني لانه دليل على تفكير عاقل للعقل.

أم الخاصية الثالثة للخطاب الفلسفي فهي: الحرية، وتعتبر شرطا ضروريا وخاصية جوهرية في الخطاب، والحوار معا، فالخطاب الموجه لدحض السلوك العنيف والعدواني، لا بد أن يصدر عن إرادة حرة

تجعل الانسان يختار بذاته ويقناعاته الشخصية خطابا يخرج من عنفه، يفهم به ذاته ويفهمها للآخرين، فهناك إذن اختيار أولي بين العنف والخطاب، وهو اختيار بالنسبة إلى الخطاب... يجب أن يسبق كل خطاب ممكن⁽¹⁶⁾.

إن الخطاب الذي يقترحه "ايريك قاي" هو خطاب للحقيقة هدفه الأساسي هو تربية الانسان على التفكير الصحيح والكلام غير المتناقض حيث يعبر عن أفكاره بأسلوب واضح ومنطقي.

خاتمة:

لقد كان تجاوز العنف الهاجس الأول الذي دفع "ايريك قاي" إلى بناء تفكيره الفلسفي ضمن نسق عقلي ومنطقي حاول من خلاله ارساء معالم الخير والحرية ونبذ الشر، حيث انطلق من التمييز بين نوعين للعنف، عنف أولي يتمثل في عنف الطبيعة الخارجية وهو العنف الذي استطاع الانسان تجاوزه والسيطرة عليه باستخدام العلم والتطور التقني الحديث، وعنف انساني يتمثل في ذلك الشعور بعد الرضى واللاطمئينة الذي يسكن ذات الانسان نتيجة الاحساس بالضيق وسط الآلية الحديثة والعقلانية العلمية، والذي يعبر عنه في كلامه المتناقض.

إن التحلي بخطاب منسجم غير متناقض هو النموذج المثالي للخطاب القادر على تجاوز العنف-حسب ايريك قاي- خطاب يفهم الذات ولتقبل خطاب الآخر ولا يقصيه، هذا هو الحل الكفيل بتجاوز العنف، ورغم أن أفكار "ايريك قاي" عن العنف كان لها صدى ايجابي في الفلسفة المعاصرة، إلا انها لم تخلو من النقد خاصة عندما جعل العالم أو الوجود إما عقل أو عنفا يقصي هذا العقل، حيث اعتبرت هذه النظرة سلبية إذ قد نجد في الوجود صورا كثيرة عن السلم واللاعنف.

لكن رغم بعض النقائص في نظريته، تبقى أفكار "ايريك قاي" في العنف من أهم الدراسات الفلسفية المعاصرة لهذه الاشكالية المحورية والأساسية في العالم المعاصر.

الهوامش:

*ايريك قاي: فيلسوف من أصل ألماني، ولد في بارشيم سنة 1904 وتوفي في نيس الفرنسية سنة 1977. كان أستاذ بجامعة ليل الفرنسية، مؤلفاته الرئيسية ثلاث وهي: منطق الفلسفة 1950 "والفلسفة السياسية 1956" وفلسفة الأخلاق 1961.

Gilbert Kirsch, *Figurs de la violence et de la modernité (Essais sur la philosophie d'ERIC WEIL)*, P.U de LILLR, Paris 1992, p 123.

2- ERIC WEIL, *logique de la philosophie*, Librairie philisophique J.Vrin, paris, 1967, p 57.

3- I BID ; page 8

4- IBID ;page 8.

5- ERIC WEIL,philosophie politique,librairie philosophique J.VRIN,paris,1984,p93.

6- PAUL RICOEUR,Revenu Esprit (traversées du xxe siècle),editions la découverte,paris,1988.

7-ERIC WEIL,logique de la philosophie,p 57.

8- IBID ,page 9

9- Jean Quillien ;Archives de philosophie,edition beauchesne,paris,1970 ;p 409.

10- ERIC WEIL,logique de la philosophie,p 25.

11-IBID ,page 19.

12-GILBERT KIRSCHER ,figures de la violence et de la modernité,p 143.

***الخطاب (le discours)**: عند "ايريك قاي" وكما يعرفه في مؤلفه فلسفة الاخلاق "هو ما يهب المتعة والنفع للكل لأنه خطاب ينطلق من الحقيقة كأفق تتضح – من خلاله- الأشياء للانسان ،وهو خطاب يتطور وفق طبيعته الخاصة،الانسانية والحقيقية بالمرّة والتاريخية والفلسفية،مجتمعة كلها فيه وغير قابلة للفصل.

***المنسجم (coherence)**:بالمعنى الفلسفي:هو غياب التناقض بين أطراف الموضوع:أو النظرية أو المؤلف ،وهذا اللفظ يستحظر الكلمة المناقضة له وهي "عدم الانسجام" وهي مرادفة لللامعقول.

André Lalande,vocabulaire Technique et critique de la philosophie,presses universitaires de France,paris,18 e édition,1996,p146.

14-Jean Quillien,Archives de la philosophie ,p 401.

15-ERIC WEIL,logique de la philosophie ,p24.

16- IBID,page 60-61.

17- Jean Quillien,archives de la philosophie,p412.